جامعة عمر المختار
مجلة كلية التربية- البيضاء
المجلد الأول- العدد الثاني الصفحات 263-277 2017

واقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا

DOI: https://doi.org/10.54172/2tzx3z20

عبد المنعم عمران عبد الجواد
(محاضر ورئيس قسم معلم ابتدائي بكلية التربية ـ القبة)

الملخص

التربية الموسيقية من المقررات الدراسية المهمة التي لازالت تعاني حتى يومنا هذا من الكثير من المعيقات بسبب اعتبارها حصة صفية كغيرها من المقررات الدراسية وبسبب النظر إليها كنشاط موسيقي بحت، وغالبا ما يُساء فهمها من حيث كونها تتضمن جانبين مهمين هما الجانب التربوي بأبعاده المعرفية والمهارية والوجدانية والجانب التطبيقي العملي من حيث كونها نشاطا فنيا موسيقيا. لذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التربية الموسيقية في ليبيا من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. وقد تبين من خلال إجراءات الدراسة أن هناك خللا في مفهوم حصة التربية الموسيقية حيث لم يتم تنفيذ المنهج الدراسي المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم وذلك لقلة عدد معلمي الموسيقى من جهة وقلة عدد المشرفين التربويين من جهة أخرى. وفي نهاية الدراسة خلصت إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات التي من المؤمل أن تفيد المعنيين مستقبلا.

Abstract

The Music Education is one of the important subjects that have lots of obstacles that stands in the way of its being considered like other subjects and being conceived of as pure musical activity. It is often misunderstood since it includes two important aspects, the educational aspect with its cognitive. emotional, practical dimensions and the applied practical aspect in terms of being an artistic musical activity. Therefore, this study aimed at finding out the status of music education in Libya from the point of view of the teachers themselves. The study found that the concept of music education class was not clear where schools did not follow the ministry of Education music curriculum due to the lack of music teachers on the one hand, and the fewer number of supervisors on the other hand. At the end, the study concluded a number of conclusions and recommendations that would hopefully benefit stakeholders in the future .

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

جامعة عمر المختار
مجلة كلية التربية- البيضاء
المجلد الأول- العدد الثاني الصفحات 263-277 2017

المقدمة

مما لاشك فيه أن الموسيقى واحدة من الفنون المهمة التي تلقى اهتماما لدى الأفراد على اختلاف خصائصهم سواء العمرية أو الثقافية أو الاجتماعية أو غير ذلك من الخصائص التي من شانها التمييز بين شخص وآخر، وقد رافقت الموسيقى كافة التطورات الحياتية منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، إلا أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في رواج وتعميم الموسيقى وتقبلها من الناس، ويبدو أن هناك نوعا من الدمج غير المحمود حول مفهوم الموسيقى. فهناك ضبابية واضحة في التمييز بين الموسيقى كنشاط والموسيقى كمقرر من المقررات الدراسية من الناحية التربوية، وقد اوجد هذا الخلط بين المفاهيم تشويها واضحا للنظرة العامة للموسيقى كفن من حيث دورها كنشاط فني أو كمقرر تربوي، فالتربية الموسيقية لم تأخذ مكانتها بشكل صحيح في التعليم بشقيه العام والخاص في الدول العربية بشكل عام، وليبيا بشكل خاص، بالرغم من أهميتها في التربية وفي بناء الفرد عاطفيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا هذا فضلا عن تنمية الحس الجمالي والإبداعي، ويجب عدم إغفال الدور التهذيبي للموسيقى بشقيها الفني والتربوي، فهي لا تقل مكانة عن غيرها من المقررات الدراسية بل على خلاف ذلك فهي تلعب دورا مميزا في بناء الشخصية المتوازنة فكريا وعاطفيا، فالتربية الموسيقية لها أهدافها ورسالتها التي تميزها عن غيرها من المقررات الدراسية ولا يمكن لأي مادة أخرى أن تقوم بما تقوم به مادة التربية الموسيقية، ومن الواضح لكل المهتمين والمتتبعين للموسيقى أن هناك تهميشا لرسالة الموسيقى تربويا وفنيا يشترك به جهات كثيرة ومتعددة منها على سبيل المثال لا الحصر وزارة التربية والتعليم وكلية الفنون ومعلمي الموسيقى.

إن عالم الموسيقى المتمثل في الألحان وجمال الأصوات، والتذوق الموسيقي للروائع العالمية من مختلف المعزوفات الآلية والغنائية والأناشيد، تعتبر وسيلة هامة للتربية المعنوية والذهنية للطفل. فالموسيقى تكشف للطفل جمال الطبيعة، وجمال العلاقات والأخلاقيات والعمل، كما انه بفضلها يتأجج في أعماق الطفل أفكارا عن سمو وعظمة وروعة ليس العالم المحيط به فحسب، بل شخصيته ذاتها، فالتربية الموسيقية هي الوسيلة القوية لتربية النفس والإحساس والجمال. (لحام،1987).

والتربية الموسيقية تسهم في تنمية الطفل بما تزوده من معلومات وحقائق عن الموسيقى والمهارات الموسيقية والميول الجمالية والاتجاهات الفنية، بالإضافة إلى أن النشاط الموسيقي يمكن أن يهيئ الوسائل التي يتحقق بها تعلم الأطفال المفاهيم من خلال المواد الأخرى (صادق،1985).

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مشكلة الدراسة

التربية الموسيقية مقرر دراسي يمتاز بمضمونه الأكاديمي والفني، حيث تنفرد التربية الموسيقية عن غيرها من المقررات الدراسية بتركيزها على الجانبين السيكولوجي والفسيولوجي للمتعلم. وقد أولت وزارة التربية والتعليم التربية الموسيقية اهتماماً مُبشِّراً خصوصاً في السنوات العشر الأخيرة حيث شكلت الوزارة لجانا متخصصة لوضع مناهج للتربية الموسيقية لمرحلة التعليم الأساسي.

ولكن لم تلقى هذه المناهج حماسة في التنفيذ من قبل معلمي الموسيقى في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية المتمثلة في السؤال التالي:

ما واقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا من وجهة نظر معلميها ؟

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1. تُبين مدى العلاقة بين معلم التربية الموسيقية وقسم الإشراف التربوي في وزارة التربية والتعليم.
2. تضع أمام أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم واقع التربية الموسيقية في المدارس الليبية.
3. تعالج موضوعاً مهماً يتعلق بمستقبل التربية الموسيقية في ليبيا بشكل خاص وفي الوطن العربي على وجه العموم.

أهداف الدراسة

1. التعرف على الفروق بين التربية الموسيقية والنشاط الموسيقي.
2. الكشف عن واقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا.

مصطلحات الدراسة

من اجل السير بإجراءات الدراسة وإزالة الغموض عن المصطلحات الواردة في متن الدراسة فقد تم تعرفيها على النحو التالي:

التربية الموسيقية:

هي العملية التعليمة التي تتم داخل المدرسة لتعليم الطلبة الموسيقى النظرية والعملية، ضمن مناهج وزارة التربية والتعليم، وانعكاس اثر ذلك على سلوكهم داخل المدرسة وخارجها.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

مدارس التعليم العام:

هي تلك المدارس التي يتلقى فيها الطلبة التعليم على نفقة الدولة، وتشرف عليها وتديرها وزارة التربية والتعليم، وتُدرس فيها مراحل التعليم الاساسي والثانوي.

خلفية نظرية

لقد رافقت الموسيقى الإنسان منذ بداياته على الأرض بأشكال وألوان متنوعة، وكان ذلك بصورة فطرية من خلال الموسيقى التي ارتبطت بالإنسان ومناسباته الخاصة والعامة، وهي ليست بالضرورة تلك الموسيقى التي تربطها قواعد وأسس علمية بل كانت تخص فئة من الناس دون غيرها، أي تختلف باختلاف البيئة والمكان. وان كان من الممكن أن نقول جزافا بوجود قواعد التزم بها أصحاب المكان الواحد، فهي اقرب إلى العقود الاجتماعية منها إلى القواعد العلمية التي تساعد في الحكم على صحة وخطأ المضمون الموسيقي لأغنية ما أو مهما كان اسمها، أما النوع الثاني فهو الموسيقى الطبيعية التي أبدعها الخالق عز وجل وهي على نوعين هما:

1. موسيقى مسموعة وهي تلك الناتجة عن أصوات الطبيعة المختلفة والمتمثلة بأصوات أوراق الشجر وأصوات الحيوانات المختلفة وصوت الريح او المطر وغيرها من أصوات الطبيعة التي يأتي على رأسها الصوت البشري الذي عده العديد من الباحثين أول آلة موسيقية.
2. أما النوع الثاني فهو تلك الموسيقى الصامتة والمرئية المتمثلة بذلك الإيقاع الطبيعي الذي يُنظم تواجد الأشياء على الأرض أو في السماء أو في البحر، والمتمثل بتناغم وتماثل تنظيم وجود المخلوقات على الأرض.

إن التنظيم الطبيعي لكل الموجودات الكونية يشكل في مجمله أنغاما رائعة بصمتها بحركتها وبفصولها المختلفة صيفاً وشتاءً، ربيعاً وخريفاً، إنها تمثل أجمل الرقصات والحركات المبنية طبيعياً بشكل يفوق قدرتنا على التشكيل والتركيب، إنها القدرة والإبداع والهدية المتجددة من الله جلت قدرته لبني البشر.

كما أن للموسيقى شاناً كبيراً في عملية التأثير النفسي والاجتماعي، وذلك لكونها لغة سريعة النفاذ إلى الوجدان والعواطف بما تمتلكه من قوة تعبيرية تصل إلى أعماق الناس، فهي اللغة التي يدركها الناس دونما حاجة إلى ترجمة (النابلسي،2000).

والتربية الموسيقية ليست جديدة على المجال التربوي، فهي رسالة كغيرها من المباحث التربوية. إذ أن العملية التعليمية برمتها تعمل على تنمية كافة الجوانب في شخصية الفرد إضافة إلى تشكيله اجتماعياً، فالموسيقى عنصر أساسي في التربية كونها تنمي القابليات الذهنية للإنسان منذ مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفل الذي ينشا مستمعاً

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

للغناء والموسيقى يكون ذهنه متفتحاً لتلقي العلم والمعرفة أكثر من غيره فضلاً عن امتلاكه رهافة الحس والتذوق الجمالي (ناصر،2004).

الموسيقى في التربية:

لا تقتصر الموسيقى على الغناء والعزف لغايات الترفيه كما يرى البعض في النشاط الموسيقي، حيث يتجاهلون الجانب التربوي والاجتماعي والثقافي وغيره من الجوانب التي تساعد على تنمية التفكير وبناء الشخصية وخصوصا إذا ما تم تفعيل التربية الموسيقية في المراحل الدراسية الأولى أو قبل المدرسة. ومن المهم التأكيد أن للموسيقى دوراً مهماً ومحورياً. ذلك أن حياة المدرسة ستصبح حياة غير ممتعة للطلبة إذ لم يتخللها قدر من المتعة والسعادة التي تمنح حياة الطلبة حيوية وتفاؤلا. فالموسيقى رئة الحياة المدرسية ومتنفسها، فضلا عن دورها في تدريب العضلات والرئتين والحنجرة التي يستخدمها الطلبة عند ممارستهم للموسيقى (حمام،1996).

ويبين حداد (1995) بان التربية الموسيقية تعمل على إثارة مواقف المتعلم العقلية وتنمية الإحساس الجمالي لديه، إلى جانب بناء المعارف الفنية المختلفة والتي تفيده في مهارات الكتابة والقراءة والنطق والربط بين الجمل. إضافة إلى ذلك ترتبط الموسيقى ارتباطا وثيقا بالمواد الدراسية المختلفة، حيث يكون ارتباطها بالمواد العلمية عن طريق تدريب المتعلم على حساب المسافات بين درجات السلم.

وللموسيقى في التربية أهمية كبرى في تحقيق الكفايات الأفقية شانها شان المواد الأخرى، ولعلها تلعب دورا مهما في ذلك كونها مادة محببة لدى المتعلم. وتُنمّي الموسيقى مهارات التفكير الإبداعي والناقد إضافة إلى أنها:

1. تساعد المتعلم في تنمية الحس الفني لديه لتمكنه من التعبير والتواصل مع الآخرين ومع الثقافات الأخرى بأسلوب فني متطور.
2. من خلال العزف الجماعي والغناء الجماعي والمشاركة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة يتمكن المتعلم من التواصل والعمل مع الآخرين تحقيقا لتفاعل الفرد ضمن المجموعة.
3. تسهم الموسيقى في تجذير الهوية الوطنية لدى المتعلم من خلال التعرف على تراثه الموسيقي.
4. تساعد المتعلم على توظيف احدث التقنيات التكنولوجية الحديثة نظرا لسهولة التعامل مع البرمجيات الخاصة بالموسيقى.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

النشاط الموسيقي:

تعني كلمة نشاط عند معلم الموسيقى بشكل عام أي عمل فني موسيقي يقوم به المعلم دون الالتزام بحصة صفية أو بمنهج معين، ويتم ذلك من خلال تلقين الطلبة وتحفيظهم الأناشيد والأغاني المختلفة التي غالبا ما تكون لمناسبة ما، فيقوم معلمو الموسيقى بالتحضير للمناسبات المختلفة وهي لا تشكل بالنسبة لهم أي عائق أو مشكلة. فهم يعرفون ماذا يريدون من جهة، ويعرفون ما الذي تريده إدارات المدارس من جهة أخرى. ويقتصر طموح إدارات المدارس في اغلب الأحيان على (المشاركة في المناسبات والمسابقات والفوز بأي موقع في هذه المسابقات) ولذلك فان مهمات معلمي الموسيقى في المدرسة تكاد تقتصر على مهمات محددة وهي:

1. المناسبات الدينية والوطنية والقومية التي يتم الإعداد لها بناء على خطة مركزية من وزارة التربية والتعليم حيث يتم تزويد معلمي الموسيقى بها سنويا في بداية العام الدراسي، وأصبحت معروفة لدى المعلمين كونها ثابتة ولا تعديل أو تغيير عليها من حيث الزمان والموضوع.
2. المسابقات السنوية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم بإشراف ومتابعة إدارة النشاطات التربوية في وزارة التربية والتعليم، ويشرف على تنفيذها قسم النشاط في قطاع التربية والتعليم. وتكون هذه المسابقات شاملة لكافة المجالات حيث تتضمن العزف والغناء كالنشيد الوطني والأغنية الشعبية والأغنية الوطنية والموشح والاوبريت، إضافة إلى العزف المنفرد والعزف الجماعي.
3. الاحتفالات السنوية التي تقيمها المدارس والتي تكون غالبا بمناسبة عيد الام والطفل، او عيد المعلم او بمناسبة تخرج طلبة آخر مرحلة في المدرسة. وتعتبر المدارس الخاصة أكثر المدارس اهتماما بهذا النوع من الأنشطة لما لها من خصوصية.

ويؤكد (الطوباسي،2009) أن سيطرة برامج الأنشطة الموسيقية لدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم جعلت المعلمين يوجهون جهودهم لإعداد هذه الأنشطة المتعددة على حساب التطبيق الفعلي لمناهج التربية الموسيقية.

وعلى ذلك فان النشاط الموسيقي يقتصر على الجانب الأدائي العملي من غير التركيز على الجانب النظري الذي يعتبر أساسا رئيسا للجانب العملي والذي يعطي النشاط الصفة التربوية إذا ما تم استغلالها كما ينبغي، فكل من الجانب النظري والجانب العملي يُكمل احدهما الآخر.

إن النشاط الموسيقي هو ذاك النشاط الذي يجري غالبا في المؤسسات التعليمية بقيام معلم الموسيقى بتشكيل فريق من طلبة المدرسة (كورال) أو غناء جماعي أو فريق للعزف إذا تسنى له ذلك ويعتمد فريق العزف في الغالب على عاملين رئيسين هما:

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

1. وجود طلبة لديهم فكرة عن العزف (أي عازف من خارج المدرسة أو لديه فكرة عن العزف على الأقل).
2. توفر الآلات الموسيقية في المدرسة.

ويمكن إضافة عامل ثالث لهما وهو توفر المكان المناسب للمعلم لتدريب الفرقة الموسيقية أو الغنائية التي أنشاها. وحتى لا يذهب البعض إلى ظلم معلم الموسيقى، فانه يجب الاعتراف بان هذا الخلل يأخذ صفة العمومية، فمن الجدير بالذكر هنا أن برنامج الحصص الأسبوعي لا يتضمن في الغالب حصة موسيقى، وإذا تضمن فان كل المتخصصين يعلمون أن هذه المادة ليست كغيرها، فهي تحتاج إلى وقت أكثر حتى يتمكن معلم الموسيقى من تشكيل فرقة تتوفر لديها أدنى متطلبات الفرق الموسيقية المدرسية لذلك يأخذ العمل في الموسيقى بهذه الطريقة صفة النشاط أكثر منه مادة تعليمة تربوية مهمة لا تقل أهمية عن غيرها من المواد وخصوصا فيما يتعلق ببناء الشخصية وتنميتها فكريا وعاطفيا.

أهمية النشاط الموسيقي:

لقد أكدت الدراسات والبحوث أن النشاط الموسيقى يدفع الطالب نحو انضباط السلوك والاندماج مع الآخرين بسهولة، كما انه ينمي لديه الحافز للتحصيل والتذكر، علاوة على أن الموسيقى يمكن أن تنمي قدرات الفهم والحفظ والاستيعاب لدى الأطفال، أو تزيد من ملكاتهم العقلية إذا كانوا موهوبين (Underwood،2000). كما أن الموسيقى لها القدرة على تنشيط العقل وتؤدي إلى التغلب على المهام العقلية الصعبة، مثل الاختبارات والمواقف المحرجة والطارئة، علاوة على أنها تمنح المرونة وتحسن الأداء (حبيب،2003).

ويشير راتي (Ratey،2001) إلى أن سرعة الإيقاع والنغم والأسلوب والتعبير الموسيقي تعمل على تنشيط وتدريب الدماغ، حيث يصبح قادرا على تنظيم وإجراء النشاطات المختلفة بسرعة فائقة وبقدر كبير من التميز والإبداع، وتجعل المتعلمين يتمتعون بوافر من المهارة في المعرفة والتعبير الذاتي.

كما يرى فوشن أن النشاط الموسيقي يلعب دورا فعالا في زيادة التحصيل فهو:

1. يُكسب الطفل قدرات التذوق الناقد ومهارات الإبداع.
2. زيادة دافعية الطفل لأنها تشعره دوما بالراحة والانتعاش.
3. تدريب الإذن على الموسيقى تكسب الطفل طلاقة في التحدث وقدرة على الإنصات.
4. تمرين الطفل على استخدام الجمل اللغوية البسيطة دون تلقين مباشر.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

5. تَمكُّن المتعلم من كتابة الإشكال والعلامات الموسيقية بطريقة صحيحة، يُمكِّنه من كتابة الحروف والأرقام بسهولة.
6. تنمية الإدراك الحسي والقدرة على الملاحظة.
7. تنمية مهارات التنظيم المنطقي.
8. تنمية الذاكرة السمعية والذاكرة طويلة الأمد. (Vaushn، 2004، ص123).

الموسيقى كمادة دراسية:

يظهر للمتتبع لوضع الموسيقى في التعليم العام في ليبيا أن هناك عدم وضوح في التمييز بين النشاط الموسيقي والتربية الموسيقية، ولا يقصد هنا المتخصصين بالضرورة بقدر ما يقصد الأشخاص غير المتخصصين الذين يتخذون القرار الإداري المتعلق بالموسيقى، فلا تمييز بين النشاط والتربية في التنفيذ إلا في بعض المدارس الخاصة.

ولكن ما يجب التنويه إليه هنا أن التربية الموسيقية في الجامعات والكليات والمعاهد ليست تعليما موسيقيا، بل هي مادة تربوية، تسهم في التكوين الشامل للطالب، مع مد يد العون للموهوبين منهم لإبراز مواهبهم، وصقلها حتى يستطيع أن يستغلها مستقبلا عندما يتجه نحو التخصص. فالطفل يحتاج إلى الموسيقى كونها تشكل جزاء مهما في حياته، فهو يحتاجها في مختلف مراحل عمره كونها تشير إلى البهجة والحركة والحرية وتساعده على الابتكار والتعبير عن الذات (صادق وأمين،1985).

ولتدريس التربية الموسيقية في المدرسة في سن مبكرة دور كبير ومهم في التربية، فهي تُعِين الطفل على الاختيار الصحيح سواء في دراسة التخصص أو في الحياة الاجتماعية، وتعتبر الدراسة الفنية في سن مبكرة أساساً من أسس بناء النهضة الفنية في الكثير من الدول المتقدمة.

إن الاهتمام بالتربية الموسيقية لا يعني بالضرورة إهمال الجانب الموسيقي البحت بل بالعكس من ذلك، فان الاهتمام بتنفيذ حصص التربية الموسيقية سيكون الخطوة الأولى في اكتشاف المواهب الفنية الموسيقية، ولكن هناك اختلاف بين الموسيقى كنشاط وكمادة تربوية دراسية تتضمن أساسيات العلوم الموسيقية كغيرها من المواد الدراسية. فليست مهمة ورسالة التربية الموسيقية خلق فنان موسيقي بل رسالتها اكبر وأعمق من ذلك، فهي رسالة مجتمعية عامة وليست فردية تتحقق خلال سلوك الطلبة داخل وخارج المدرسة. ولضمان تفعيل التربية الموسيقية كما ينبغي أن تكون لابد من وجود مقومات أساسية تتكاتف مع بعضها وتعمل بتكامل وهذه المقومات يمكن تلخيصها في الاتي:

1. وجود مناهج موسيقية للتربية الموسيقية بين يدي التلاميذ ابتداء من المراحل الدراسية الأولى.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

2. التأكيد على تثبيت حصة الموسيقى على برنامج الدروس الأسبوعي والاهتمام بتنفيذها.
3. وجود قاعة خاصة بالموسيقى في كل مدرسة.
4. أن تكون علامة التربية الموسيقية كغيرها من المواد الدراسية الأخرى أساسية في المعدل العام للتلميذ.
5. توفر معلم التربية الموسيقية (وهو العنصر الأهم).

وإذا لم تتوفر هذه العناصر والمقومات فانه لا يمكن تفعيل التربية الموسيقية ولا يمكن تعديل النظرة المجتمعية لها أو حتى اهتمام الطلبة بحضور حصص التربية الموسيقية والاهتمام بها.

الدراسات السابقة

تم الأطلاع على عدد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تركز الاهتمام على الاجراءات البحثية التي اتبعها الباحثون، وفيما يلي عرضا لأهم تلك الدراسات:

أجرى الملاح (2002) دراسة هدفت إلى تحقيق بعض الأهداف والغايات مثل: اعتبار التربية الموسيقية في المدارس إحدى أساسيات التعليم في المناهج واعتمادها مادة دراسية وليس مجرد نشاط مدرسي مصاحب، وقد أوصى الباحث بتوعية معلم التربية الموسيقية للأهداف التربوية المرجو تحقيقها مثل تحقيق القيم التربوية للأناشيد، وإعداد المعلم وتأهيله للقدرة الأدائية وتنمية الروح الإبداعية لديه. كما أوصى الباحث بتحديد المشكلات والعقبات التي تواجه المعلم أثناء التطبيق لمعالجتها وخصوصا توافق الأهداف الخاصة للتربية الموسيقية مع الأهداف العامة للتربية.

قامت علوان (2007) بدراسة بعنوان: الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقى في الأردن، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الموسيقي في الأردن، والصعوبات التي تواجه معلم الموسيقى في الأردن، واقتراح الحلول المناسبة للتغلب على هذه الصعوبات كون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الموسيقى. وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من الحلول والمقترحات من شانها التعرف إلى الصعوبات، منها:

1. زيادة البرامج التدريبية للمعلمين.
2. زيادة توعية الإدارة المدرسية نحو التربية الموسيقية.
3. توفير ميزانية لشراء الآلات الموسيقية وتجهيز القاعات الموسيقية.

وأجرت رشوان (1999) دراسة بعنوان: فاعلية استخدام التكليفات في تنمية بعض مهارات التدريس لدى الطلاب / المعلمين شعبة العلوم وخفض قلقهم التدريسي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. تدريب الطلاب على ممارسة مهنة التدريس من خلال التربية العملية أدى إلى خفض قلقهم التدريسي.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

2. استخدام أسلوب التكليفات أثناء تدريس مقرر طرق تدريس العلوم أدى إلى الإسراع بالنمو بالمهارات التدريسية لدى طلاب المجموعة التجريبية .

وأجرى نصيرات (1010) دراسة بعنوان: أسس تربوية مقترحة للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن، كما قام الطوباسي (2009) بدراسة بعنوان: مناهج التربية الموسيقية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن (دراسة تحليلية)، وقد كان من أهم نتائج تلك الدراسة أن التعليم الموسيقي في المدارس لا زال يأخذ صفة النشاط الموسيقي اللا صفي القائم على الأناشيد الوطنية والشعبية والدينية التي تؤدى في الطابور الصباحي، إضافة إلى ذلك فان مناهج التربية الموسيقية للصفوف الثلاثة الأولى وضعت وفق الخطط لكنها لم تلتزم ولم تتابع بشكل مدروس وواضح، كما توصلت الدراسة إلى أن المعيقات أمام تنفيذ حصة التربية الموسيقية تتمثل في قلة عدد معلمي التربية الموسيقية وقلة عدد المشرفين، إضافة إلى عدم توفر الإمكانات الموسيقية اللازمة لتطبيق مناهج التربية الموسيقية، وقد خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

1. استمرار عملية التأهيل التربوي لمعلمي التربية الموسيقية.
2. إدراج مساقات محددة في التربية الموسيقية لتخصص معلم فصل في الجامعات لتدعيم قدرة هؤلاء على تدريس مناهج التربية الموسيقية.
3. استقطاب الكوادر الموسيقية المتخصصة للعمل في مجال التعليم الموسيقي من خلال الحوافز المادية والمعنوية.
4. ضرورة تطوير مناهج التربية الموسيقية وحوسبتها لكافة المراحل الدراسية من خلال التكنولوجيا الحديثة وبرامجها.
5. ضرورة تعاون مديري المدارس في تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق مناهج التربية الموسيقية.

أما الغوانمة (2006) فقد أجرى دراسة هدفت إلى توضيح المراحل التي مر بها مقرر التربية الموسيقية في الأردن، حيث توصلت الدراسة إلى أن منهاج التربية الموسيقية في الأردن قد بني وفق نتاجات محورية، كما انه يقوم على نحو متسلسل ومنظم وقد توصلت الدراسة إلى أن المناهج تعمل على إكساب الطلبة صفات جيدة كالثقة بالنفس وحب النظام وتعزيز الجانب العاطفي والوجداني لديهم .

وتوصلت دراسة (pofgieter،1991) والتي تهدف إلى تزويد معلمي التربية الموسيقية بدروس موسيقية مخطط لها كبرنامج تدريبي أثناء الخدمة، إلى نتائج من اهمها:

1. شخصية معلم الموسيقى وثقافته لها الأثر الكبير في إنجاح حصة الموسيقى.
2. معلمي الموسيقى ليس لديهم المعرفة والمهارات اللازمة التي تمكنهم من التدريس كما يجب.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

3. تعتبر الموسيقى من المواد الدراسية المهمة في تنمية التفكير الإبداعي.

واجرى طه (2003) دراسة عن واقع تدريس الموسيقى والاناشيد في المرحلة الاساسية في المدارس الحكومية في فلسطين، وكانت تهدف الى حصر شامل لمعلمي الموسيقى والاناشيد المتخصصين وغير المتخصصين وحملة شهادات البكالوريوس او الدبلومات وايضا لعامل الخبرة والعمر والجنس سوا معلمين او معلمات وكانوا (57) معلما ومعلمة موزعين على جميع المحافظات وخلصت االدراسة الى انه من اهم معيقات تدريس التربية الموسيقية قلة عدد المدرسين بالمحافظات، مما يدعو الباحثين الى الاهتمام بالتربية الموسيقية للحد من هذا القصور في قلة المعلمين.

إجراءات الدراسة

المجتمع والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمي التربية الموسيقية في ليبيا. أما عينة الدراسة فلقد لجا الباحث في اختيارها إلى الأسلوب القصدي والمتمثلة بمعلمي التربية الموسيقية ضمن مدينة البيضاء والبالغ عددهم (82)، وعلى هذا الأساس تم توزيع (82) استبانة وتم استرجاع ما مجمله (77) استبانة شكلت ما نسبته (91.67%) إذ خضعت بكاملها إلى التحليل الإحصائي.

أداة الدراسة:

لغرض الحصول على البيانات والمعلومات لتحقيق هدف الدراسة، تم اعتماد الأداة الآتية:

1. الاستبانة، والتي تم تصميمها للحصول على البيانات الأولية اللازمة لاستكمال الجانب التطبيقي للدراسة، بالشكل والطريقة التي تخدم أهداف الدراسة وتضمنت أسئلة ذات اختيارات متعددة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

للتحقق من الصدق الظاهري لاستبانه الدراسة الحالية تم عرضها على مجموعة من المتخصصين والبالغ عددهم (10)، وقد تم تعديل الفقرات بما يتلاءم وبيئة التطبيق الليبية. ولغرض التأكد أن الاستبانة تقيس العوامل المراد قياسها، والتثبت من صدقها تم إجراء اختبار مدى الاتساق الداخلي لفقرات المقياس Cronbach Alpha . وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة Alpha فقد اعتمد من الناحية التطبيقية (0.60 Alpha) الذي يعد معقولا في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية. وقد بلغ معامل الثبات (88.1%)، ويدل معامل الثبات على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عال وعلى قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

منهج الدراسة:

لتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على اداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة لجمع البيانات وتحليلها.

عرض النتائج ومناقشتها

تحديد واقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا.

لتحديد واقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا تم الاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي للفقرة من خلال الاعتماد على المقياس النسبي التالي:

من 1 إلى اقل من 2.33 تكون الأهمية منخفضة، ومن 2.34 إلى 3.66 تكون الأهمية متوسطة، ومن 3.67 فأكثر تكون الأهمية مرتفعة. والجدول التالي يبين واقع التطبيق.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا

ت	المحتوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	واقع التطبيق
1	تتعاون إدارة المدرسة مع معلم التربية الموسيقية بتوفير الأدوات اللازمة لتنفيذ حصة الموسيقى.	1.61	0.49	10	منخفض
2	تعمل حصة التربية الموسيقي على زيادة التحصيل العلمي للتلاميذ.	2.48	0.66	1	متوسط
3	تسهم حصة التربية الموسيقية بتنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.	2.18	0.82	2	منخفض
4	يلتزم معلم التربية الموسيقية بتنفيذ حصة التربية الموسيقية.	1.92	0.85	8	منخفض
5	توجد حصة تربية موسيقية على جدول الحصص الأسبوعية في المدرسة.	1.87	0.82	9	منخفض
6	قسم الإشراف في المديرية يتابعني بتنفيذ حصة الموسيقى.	1.94	0.78	7	منخفض
7	التزم بمنهج التربية الموسيقية المقرر من وزارة التربية والتعليم.	1.97	0.76	3	منخفض
8	يزورني مشرف التربية الموسيقية بشكل دوري.	1.95	0.79	4	منخفض
9	تؤكد مناهج التربية الموسيقية على الجانب الوطني والقومي.	1.95	0.78	4	منخفض
10	أقوم بإجراء اختبارات موسيقية شهرية وفصلية للتلاميذ نظرية وعملية.	1.95	0.78	4	منخفض
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لواقع تعليم الموسيقى	1.98	0.75		

يشير الجدول السابق إلى إجابات عينة الدراسة عن العبارات المتعلقة بواقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا من وجهة نظر معلمي الموسيقي في مدينة البيضاء. حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.61 – 2.48) بمتوسط مقداره (1.98) على مقياس ليكرت الخماسي الذي يشير إلى الواقع المنخفض لتعليم الموسيقى في

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

ليبيا. إذ جاءت في المرتبة الأولى فقرة " تعمل حصة التربية الموسيقية على زيادة التحصيل العلمي للتلاميذ " بمتوسط حسابي بلغ (2.48) وهو أعلى من المتوسط الحسابي العام البالغ (1.98)، وانحراف معياري بلغ (0.66)، فيما حصلت الفقرة " تتعاون إدارة المدرسة مع معلم التربية الموسيقية بتوفير الأدوات اللازمة لتنفيذ حصة الموسيقى " على المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.61) وهو أدنى من المتوسط الحسابي الكلي والبالغ (1.98) وانحراف معياري (0.49).

وبشكل عام يتبين أن واقع تعليم الموسيقى في مدارس التعليم العام في ليبيا من وجهة نظر عينة الدراسة منخفضا.

وقد يعزى ذلك إلى:

1. قلة عدد معلمي الموسيقى بشكل عام ومعلمي التربية الموسيقية بشكل خاص، حيث أن اغلب معلمي الموسيقى هم من حملة التخصصات الموسيقية الفنية وليس التربية الموسيقية.
2. عدم وجود مشرفين بالعدد الكافي لمتابعة تنفيذ المناهج المقررة من الوزارة.
3. اهتمام المعلمين بالأنشطة الفنية الموسيقية على حساب التربية الموسيقية التي تتجسد في المناهج المقررة.
4. اهتمام قسم النشاط في قطاع التربية والتعليم بالإنتاج السنوي لمعلم الموسيقى كون هذا القسم هو المتابع المباشر لمعلمي الموسيقى في ليبيا.

ومن خلال عرض نتائج الدراسة فقد أمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1. يقتصر تعليم الموسيقى في المدارس الليبية على الغناء الجماعي، والعزف المنفرد والذي يعتمد في اغلب الأحيان على نشاط الطالب الشخصي خارج المدرسة. والمشاركة في المسابقات المدرسية التي تقيمها الوزارة سنويا بشكل دوري وهذا يعتبر نشاطا موسيقيا.
2. عدم وضوح البعد التربوي لأهداف التربية الموسيقية لدى العديد من الإدارات المختلفة في وزارة التربية والتعليم.
3. عدم وضوح الرسالة الحقيقية للتربية الموسيقية لمعلمي التربية الموسيقية كونهم يحملون مؤهلات فنية وليست تربوية.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

وقد أوصت الدراسة بما يأتي:

1. ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع الجامعات لإيفاد معلمين لدراسة التربية الموسيقية لتغطية النقص الحاصل في عدد المعلمين.
2. ضرورة اهتمام وزارة التربية والتعليم بالتربية الموسيقية كحصة صفية.
3. وضع برامج تدريبية خاصة بتدريس التربية الموسيقية لمعلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى.
4. تضمين مقرر التربية الموسيقية ضمن الخطة الدراسية الرسمية في وزارة التربية والتعليم.

المراجع

حبيب، مجدي عبد الكريم (2003). **تعليم التفكير في عصر المعلومات**، دار الفكر العربي، القاهرة.

حداد، رامي (1995). **دراسة أراء مديري المدارس الثانوية ومعلميها نحو إدخال الموسيقى في المناهج المدرسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

حمام، عبد الحميد (1996). **الموسيقى والأناشيد وطرائق تدريسها**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

رشوان، سهير سالم (1999). **فاعلية استخدام التكليفات في تنمية بعض مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين شعبة العلوم وخفض قلقهم التدريسي**، الجمعية المصرية للتربية العملية، مجلة التربية العلمية، المجلد الثاني، العدد الرابع، ص، 99، القاهرة.

زيتون،كمال عبد الحميد (2005). **التدريس (نماذجه ومهاراته)**، عالم الكتب، القاهرة.

صادق آمال، واميمة أمين (1985). **الخبرات الموسيقية في دور الحضانة ورياض الأطفال**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

صادق، آمال (1985). **اثر الموسيقى في تنمية سلوك الطفل**، مجلة كلية التربية، المجلد الثالث، ص، 35، جامعة عين شمس، القاهرة.

طه، علي (2003). **واقع الموسيقى والاناشيد في المرحلة الاساسية في المدارس الحكومية في فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الطوباسي، عبد الرازق محمد (2009). **مناهج التربية الموسيقية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن** دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

علوان، رائدة. (2007). **الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقى في الأردن**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الفنون الجميلة، اربد، الأردن.

فريحات، غالب عبد المعطي (2003). **التعليم الأساسي وكفايته التعليمية**، دار المناهج، عمان، الأردن.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©

لحام، جاك (1987). **أغاني وأناشيد أدب الأطفال**، رام الله، فلسطين.

الملاح، محمد علي (2009). **الإدارة المدرسية ومعلم الموسيقى في مدارس محافظة اربد**، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد السادس، العدد العشرين، ص، 225، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة.

النابلسي، عباس (2000). **الموسيقى والغناء صوت المرأة**، دار المحجة البيضاء، بيروت.

ناصر ، إبراهيم (2004). **أصول التربية والوعي الإنساني**، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.

نصيرات، نضال محمود (2010). **أسس تربوية مقترحة للتربية الموسيقية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، اربد، الأردن.

Mainzer, Joseph, (1985). Music and Education, Biothius, Ireland.

Pofgieter, Hetta Magdalena (1991). Service Training For class music teachers in the Secondary Schools (AFRIJAANA TEXT) PHD Dissertation . University of Pretoria South Africa.

Ratey, Jhon. J, (2001). A User s Guide to the Brain, N. Y :Pantheon Books.

Underwood, E. (2000). Patterns of high school Student Achievement. DAI . 6 (205) :149-66 .

Vaushn, K. (2004). Music and Mathemties: Modest Support for the oft-Clainid Relationship. Jornal of Aesthetic Education, 34 (4): 112- 179.

.The Author(s). This open access article is distributed under a CC BY-NC 4.0 license ©